

جامعة جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

علم الاجتماع السمعي البصري - السنة الثانية ماستر سمعي بصري - الأستاذة ركروك خولة

المحاضرة الخامسة: المنظرين الغربيين ووسائل الإعلام

تمهيد:

منذ بداية القرن 20، بدأ الفكر الغربي يولي اهتماما متزايدا لوسائل الاعلام كظاهرة اجتماعية وثقافية ولم يعد ينظر إليه فقط كوسيلة تقنية لنقل الأخبار بل قوة اجتماعية فاعلية تعيد تشكيل الوعي وتعيد انتاج القيم وتؤثر في العلاقات بين الأفراد والجماعات.

أولا: مدرسة شيكاغو

نشأت هذه المدرسة في جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة خلال أوائل القرن العشرين، وهي الفترة التي شهدت تغيرات اجتماعية عميقة، مثل الهجرة الجماعية، التحضر السريع، وتوسع المدن الكبرى، ما يميز مدرسة شيكاغو هو تركيزها على دراسة الحياة الحضرية من خلال مناهج نوعية مبتكرة، مثل الملاحظة الميدانية، والمقابلات الشخصية، وتحليل الوثائق. أسهمت هذه المدرسة في صياغة العديد من المفاهيم النظرية والمنهجيات التي لا تزال تستخدم في الدراسات الاجتماعية الحديثة. ولقد تكاثفت عدة ظروف تاريخية واجتماعية ساهمت في تأسيسها.

1. عوامل تأسيس مدرسة شيكاغو

الهجرة والتنوع الثقافي.

التحضر السريع.

تأسيس قسم علم الاجتماع في جامعة شيكاغو.

شيكاغو كبيئة اجتماعية مثالية.

تأثير الفلسفة البراغماتية.

2. رواد مدرسة شيكاغو واسهاماتهم في حقل الاتصال.

➤ **تشارلز هورتون كولي:** طرح مفهوم "الجماعات الأولية، حيث يكون الاتصال وجها لوجه ويشكل الأساس للعلاقات الاجتماعية، وركز على تحليل الاتصال في السياقات الصغيرة، مثل الأسرة والجماعات الصغيرة.

➤ **جون ديوي:** يرى أن الاتصال أساس الديمقراطية حيث أكد في مؤلف له أن المجتمع الديمقراطي لا يمكن أن يوجد من دون تواصل حر ووسائل الإعلام هي " الوسيط الذي يسمع للناس أن يتفاهمون حول مشكلاتهم المشتركة.

➤ **روبرت إزراباك:** يعتبر أحد أبرز رواد مدرسة شيكاغو، الذين درسوا الاتصال كجزء من التفاعل الاجتماعي، حيث ركز على دراسة التحضر وتأثيره على المجتمع، واهتم بتحليل العلاقات العرقية والاندماج الثقافي، واعتبار أن المدينة مختبر اجتماعي لفهم التغيرات الاجتماعية، كما ركز على دور الصحافة والعالم في تشكيل الرأي العام وتوحيد المجتمعات المتنوعة ثقافيا، ورأي العالم كمحرك اجتماعي، يعمل على دمج المهاجرين في المجتمع الأمريكي.

3. خصائص مدرسة شيكاغو

- الاتصال هو جوهر المجتمع
- الطبيعة التجريبية
- التفاعل بدور الإعلام

ثانيا: مدرسة فرانكفورت

ظهرت في ألمانيا في ثلاثينيات القرن العشرين ضمن " معهد البحوث الاجتماعية" بفرانك فورت، ضمن مفكرين من خلفية ماركسية مثل: ماكس هور كهايمر، تيودور أدورنو، هريبرت ماركوز، اضطرت المدرسة إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية لثانية حيث لاحظوا صعود الإعلام الجماهيري الأمريكي (الراديو، الإعلانات، السينما)، انطلقت من الماركسية لكنها تجاوزت حصرها في الاقتصاد المادي لتؤكد على الثقافة كأداة للهيمنة، بدل أن تسيطر الطبقة الحاكمة بالعنف، فهي تسيطر عبر الإعلام، لفن ، الثقافة الشعبية.

1. المفاهيم الجوهرية لهذه المدرسة:

➤ صناعة الثقافة

➤ الوعي الزائف

➤ التسلية كوسيلة للهيمنة

2. اسهامات مدرسة فرانكفورت في علوم الإعلام والاتصال

➤ ارتباط وسائل الاعلام بالقوى السياسية والاجتماعية.

➤ دراسة محتوى وسائل الاعلام بشكل موسع ولا تقتصر فقط على نماذج التأثير المباشر.

➤ التأكيد على قوة وسائل الاعلام الفكرية والثقافية مع التركيز على مفهوم الهيمنة

➤ تبني مفهوم التغير الاجتماعي وضرورة النظر إلى الاتصال الجماهيري من خلال منظور اجتماعي وتقييم شامل للنظام الرأسمالي.

➤ تكشف مدرسة فرانكفورت العالقة الجدلية بين النظرية والواقع الاجتماعي وتعكس الادراك العميق لطبيعة الحقيقة الاجتماعية وعلاقة الانسان بها.

➤ الكشف عن سلبيات البحث التقليدي في مجال علوم الاعلام والاتصال والذي يعتمد إلى عزل وسائل الاتصال عن السياق الشامل الذي تعمل فيه

➤ الكشف عن الجوانب الأيديولوجية التي تكمن خلف النظام المؤسسي وتكشف الوعي المزيف الذي تقدمه وتروج له وسائل الاعلام في المجتمعات الرأسمالية.

ثالثا: النظرية النقدية الحديثة من نقد الهيمنة إلى نقد المعنى

الجيل الثاني من مدرسة فرانكفورت بقيادة يورغن هابرماس الذي يركز على العقلانية التواصلية.

1. أبرز الاتجاهات لهذه المدرسة.

أ. هابرماس والفضاء العمومي يرى أن الإعلام يجب أن يكون فضاء للنقاش الحر بين المواطنين لكن الاعلام التجاري والسياسي دمر هذا الفضاء وحوله إلى أداة للتلاعب برأي العام

ب. جان بودريار ما بعد الحداثة والإعلام: يرى أن وسائل الإعلام لا يعكس الواقع بل يصنعه طرح مفهوم المحاكاة، الواقع المفرط أن الصورة التلفزيونية أكثر حقيقة من الواقع نفسه.

رابعاً: نظرية التأثير المحدود.

أسسها بول لازار سفيلد وتعرف بنظرية التعرض الانتقائي ويستند الفهم لتأثيرات وسائل الاتصال الجماهيري على الجمهور إلى مسلمات نفسية واجتماعية.

وينطوي تحت هذه النظرية نماذج ومدخل مختلفة أهمها:

أ. مدخل الفروق الفردية.

ب. مدخل الفئات الاجتماعية.

ج. مدخل الفئات الاجتماعية.

خامسا: مدرسة بالو ألتو

تم بناء هذه النظرية انطلاقا من أعمال باتسون ومجموعة من باحثي مدرسة بالو ألتو التي ظهرت سنة 1957م أين تمت دراسة الآثار البراغماتية للاتصال الإنساني بمعنى تأثيره على السلوك، مع التركيز خصوصا على اضطرابات هذا السلوك، فكانت إذا هي أول مدرسة التي قامت بدراسة الاتصال في الأنساق الأسرية.

اهتمت مدرسة بالو ألتو بدراسة الاتصال كما يلي:

الاهتمام بديناميكية الاتصال بمعنى العلاقة بين المرسل والمستقبل مع الاعتراف بقيمة وضرورة الرسالة وترجمة الإشارات التي تحملها بالإضافة إلى الخصائص النفسية والمعاني.

ان الاتصال يمثل مجموعة من القواعد التي تخضع بعض عناصرها لتعديلات تحدث ضمن سيرورة التفاعل.

سيرورة الاتصال هي أنساق من التغذية الراجعة تجعل من السلوك الإتصالي ردة فعل لما استقبله ولما سيصدره كإرسال وعليه يصعب ضمن هذه السببية الدائرية معرفة بداية الاتصال ونهايته.